جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

# العمائر السكنية الباقية في مدينة دمشق
# في
# القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي

**" دراسة أثرية معمارية "**

بحث

لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد

أحمد محمود محمد أمين

إشراف

أ . د / حسني محمد حسن نويص
أستاذ العمارة الإسلامية
كلية الآثار جامعة القاهرة
مشرفاً

د / مني محمد بدر محمد
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
كلية الآثار جامعة القاهرة – فرع الفيوم
مشرفاً مشاركاً

## المجلد الأول

١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م

# المحتويات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | ٣ |
| تقديم | |
| موضوع البحث وأسباب اختياره | ٧ |
| الدراسات السابقة وأهم مصادر ومراجع البحث | ٨ |
| منهج البحث | ١٥ |
| تمهيد | |
| نبذة عن مدينة دمشق | ١٨ |
| الخلفية التاريخية | ٢٠ |
| صعوبات دراسة العمارة السكنية | ٢٧ |
| مسميات العمائر السكنية | ٣٠ |
| المسكن الدمشقي | ٤٠ |
| الباب الأول الجانب الميداني: الدراسة التسجيلية التوثيقية | ٤١ |
| الفصل الأول بيت جبري | |
| الموقع | ٤٣ |
| المنشئ وتاريخ الإنشاء | ٤٤ |
| الوصف العام للبيت | ٤٦ |
| الواجهات الخارجية | ٤٦ |
| الداخل | ٤٧ |
| المدخل | ٤٨ |
| قسم الضيوف | ٥٣ |
| قسم المعيشة | ٦٥ |
| قسم التخديم | ٦٨ |
| أطوار عمارة وترميم البيت | ٧١ |

الفصل الثاني قصر أسعد باشا العظم ٧٥

الموقع ٧٦
المنشئ وتاريخ الإنشاء ٨٠
الوصف العام للبيت ٨٠
الواجهات الخارجية ٨٢
الداخل ٨٢
المدخل ٨٣
قسم الضيوف ٩٦
قسم المعيشة ١٢٢
قسم التخديم ١٢٤
حمام القصر ١٢٧
أطوار عمارة القصر وترميم القصر ١٣٠
القصر من خلال وصف الرحالة ١٣٢
الحياة داخل القصر من خلال وصف أحد ملاكه

الفصل الثالث بيت نظام ١٣٥

الموقع ١٣٥
المنشئ وتاريخ الإنشاء ١٣٦
الوصف العام للبيت ١٣٦
الواجهات الخارجية ١٣٧
الداخل ١٣٧
البيت الأول ( بيت ستوت ) ١٤٥
البيت الثاني ( بيت نظام ) ١٦٧
أطوار عمارة وترميم البيت

الفصل الرابع بيت السباعي ١٧١

الموقع ١٧١
المنشئ وتاريخ الإنشاء ١٧١
الوصف العام للبيت ١٧٢
الواجهات الخارجية ١٧٣
الداخل ١٧٣
المدخل ١٧٤
قسم الضيوف ١٨٠
قسم المعيشة ١٩٧
قسم التخديم ١٩٨
أطوار عمارة وترميم البيت

الباب الثاني الدراسة التحليلية ٢٠٠

الفصل الأول

المواد الخام والبنية الإنشائية ٢٠١
المواد الخام ٢٠٢
البنية الإنشائية ٢٠٨
العناصر الإنشائية ٢١٢
القائمين علي عملية البناء ٢١٩

الفصل الثاني

التخطيط والفراغات المعمارية والزخارف ٢٢٣
الخارج والداخل في المسكن الدمشقي ٢٢٤
التخطيط العام للمسكن الدمشقي وأقسامه ٢٢٦
الفراغات والعناصر المعمارية ٢٣١
الزخارف ٢٦٢

الفصل الثالث ٢٧٣

أثر المناخ والمضمون الديني والاجتماعي علي المسكن الدمشقي
أثر المناخ ٢٧٤
المعطيات المناخية ٢٧٤
المشكلات المناخية ٢٧٦
المعالجات والحلول ٢٧٧
أثر المضمون الديني والاجتماعي ٢٨٩

الخاتمة وتتضمن نتائج البحث ٢٩٨
ثبت المصادر والمراجع ٣٠٢
الملاحق ٣٢٤
ملحق رقم ١ نشر لمجموعة وثائق تمثل عقود بيع أو استئجار لدور سكنية أو أجزاء منها ٣٢٥
ملحق رقم ٢ نشر رسالة الدرر البهية بوصف السرايا الاسعدية (قصر اسعد باشا العظم بدمشق) ٣٥٥
ملحق رقم ٣ سرايا إسماعيل باشا العظم من خلال الوثائق ٣٦٦

# تقديم

تعد دراسة موضوع " العمائر السكنية الباقية في مدينة دمشق في القرن ١٢هـ/ ١٨م " علي قدر كبير من الأهمية، حيث أن التراث المعماري السكني يمثل ليس فقط قيمة أثرية كبيرة، بل يعكس نضج معماري وفني تمثل بالدرجة الأولي في الموائمة مع البيئة الجغرافية والمناخية المحلية التي هو وليدها، ومن هنا كانت روعة وعظمة هذه العمائر السكنية، ولقد لفتت مساكن مدينة دمشق كل من كتب عن هذه المدينة الجميلة عبر العصور، وتمثل الدور الدمشقية ثالث أهم الآثار في دمشق بعد الجامع الأموي والقلعة.

## سبب اختيار الموضوع

وقد اخترت دراسة موضوع العمائر السكنية في دمشق في ق١٢هـ/ ١٨م، وسبب هذا الاختيار يتمثل في ثلاث نقاط: الأولي، اختيار دراسة العمائر السكنية دون غيرها، والثانية اختيار مدينة دمشق، والثالثة تمثل التحديد الزمني لفترة الدراسة.

وأسباب اختياري لدراسة العمائر السكنية هي: أن العمائر السكنية تمثل حوالي ٨٠% من تكوين المدينة الإسلامية تقريباً، ويمثل النسبة الباقية المنشآت الدينية والحكومية والمنشآت العامة بالإضافة إلي شبكة الطرق من شوارع، وأزقة، ...إلخ.

ومن ثم فدراسة العمارة السكنية تسهل لنا التعرف علي العوامل التي أعطت المدينة الإسلامية تخطيط متميز ومظهر متجانس لا تخطئه العين بمجرد رؤية مخطط أي من المدن العربية الإسلامية القديمة.

بالإضافة ما لدور العمائر السكنية بتخطيطها وتكوينها في طبيعة حياة الأسرة، ومردود هذا الدور علي كافة مناحي الحياة الأسرية وكافة أفراد الأسرة في مختلف مراحل العمر المختلفة.

أما عن **اختيار مدينة دمشق** فذلك يرجع لسببين رئيسيين: الأول وهو أنه تم دراسة العمائر السكنية بمصر في دراسات أكاديمية[1] خصصت لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه، مما لا يتيح فرصة لعمل بحث يعطي نتائج جديدة.

والسبب الثاني يتعلق بمدينة دمشق، فهي أقرب مدن العالم العربي والإسلامي مناخاً إلي مدينة القاهرة مما يتيح تطبيق نتائج الدراسة وسحبها علي دراسة آثار مدينة القاهرة، كما أن مدينة دمشق هي أكثر المدن اتصالاً بالقاهرة عبر التاريخ الإسلامي، ومن جهة ثانية فدمشق من أقدم مدن العالم وتضم آثاراً من جميع العهود والحقب تقريباً، وهي عاصمة خلافة أول دولة إسلامية كبري بعد الخلافة

---

(1)- عباس حلمي كامل، تطور المسكن المصري الإسلامي من الفتح الإسلامي حتي الفتح العثماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٦٨.
محمود محمد فتحي الألفي، الدور والقصور والوكالات في العصر المملوكي بالقاهرة (١٢٥٠-١٧١٥ هـ) دراسة لبعض الأمثلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٧٦م.
مختار حسين أحمد الكسباني، تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهرة، دراسة للقصور الملكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٩٣ م.
رسالة دكتوراة للدكتورة نيللي حنا كتبتها بالفرنسية بعنوان Habiter au Caire aux XVII^e et XVIII^e Siecles وترجمت الى العربية تحت عنوان " بيوت القاهرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ١٩٩٣م.
رفعت موسى محمد، العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر العثماني " دراسة أثرية وثائقية " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
عبد المنصف سالم حسن نجم، الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء والدشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر " دراسة مقارنة "، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
وهناك رسائل قيد التسجيل بكلية الآثار – جامعة القاهرة، عن العمارة السكنية في مصر في العصر المملوكي.

الراشدة امتد حكمها من المحيط الأطلسي غرباً حتي حدود الصين والهند شرقاً وبلغت أوج اتساعها في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك(١).

وبالنسبة للتحديد الزمني لفترة الدراسة بالقرن ١٢هـ/١٨م فهذا أيضا راجع لعاملين، الأول أنه لا يوجد في دمشق عمائر سكنية تقوم بوظيفة السكني تعود إلي ما قبل ق١٢هـ/١٨م، أما العمارة السكنية التي تعود إلي ما بعد ق١٢هـ/١٨م فقد تعاظم فيها التأثير الأوروبي ليتجاوز الزخارف وبعض الحليات ليشمل التخطيط وينقض المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه تخطيط البيوت التقليدية وهو الإنغلاق علي الخارج والانفتاح علي الداخل، ومن ثم فالفصل بين عمائر القرنين جوهري وقائم معمارياً، فنجد أن عمائر القرن١٢هـ/١٨م تمثل نهاية معمارية وتاريخية تعكس امتداد محلي ساد لقرون طويلة أضيفت إليه بعض التأثيرات التركية- وقليل من التأثيرات الأوروبية "الباروك و الركوكو(٢)" في النصف الثاني من ق١٢هـ/١٨م)، حيث تبدأ بعد ذلك مرحلة معمارية هي صدي الهيمنة والسيادة الغربية العسكرية والإقتصادية والعلمية، حيث تعاظم التأثير الأوروبي ليس في تخطيط العمائر السكنية وزخافها فحسب بل شمل أدق التفاصيل الحياتية والمعيشية في البلاد العربية والإسلامية.

## الدراسات السابقة وأهم مصادر ومراجع البحث

في فترة الإعداد للبحث لم يكن معلوم عن ما كتب عن البيت الدمشقي – للمتخصصين – غير القليل المتمثل في أبحاث قليلة مفردة تخص معظمها قصر العظم باعتباره من أشهر الأثار الدمشقية عامة، وخاصة كونه متحف يحظي بشهرة واسعة، بالإضافة إلي وصف عام مقتضب في صفحات قليلة من كتب عامة تتناول آثار سورية أو دمشق بصفة عامة.

ومن خلال الدراسة والسفر إلي مدينة دمشق توصلت إلي العديد من الدراسات التي تناولت البيت الدمشقي، ورغم كثرة عدد ما كتب عن البيت الدمشقي نسبياً؛ إلا أنه لا توجد دراسة حقيقية تناولت البيت الدمشقي في الفترة الزمنية موضوع البحث. حيث لا توجد دراسة تسجيلية توثيقية متكاملة وشاملة لأبرز الآثار السكنية في مدينة دمشق، ويترتب علي عدم وجود مثل هذه الدراسة بالتالي عدم وجود دراسة تحليلية مبنية علي أسس سليمة.

الدراسات السابقة باللغة العربية:

* **الوثائق:** تمثل دراسة العمائر السكنية من خلال الوثائق أهمية قصوي، وللأسف الشديد لا تتوافر حجج للعمائر السكنية الدمشقية علي غرار العمائر القاهرية، واستطعت الاستفادة من مجموعة من الوثائق تمثل عقود شراء وبيع وإيجار لكل أو جزء من دار دمشقية، محفوظة بمركز الوثائق التاريخية بدمشق والكائن بجزء من مسكن دمشقي يعود للفترة موضوع البحث ويعرف ببيت خالد العظم أو البيت الشامي، وتمدنا دراسة مثل هذه الوثائق بوصف مختصر لتكوين الدار الدمشقية، وأحياناً وصف شبة تفصيلي ليعض مكونات الدار، فضلاً عن المصطلحات المستخدمة، ونتائج تحليلية كثيرة يمكن استخراجها واستنباطها من دراسة مثل هذه الوثائق، وأهم هذه الوثائق تتمثل في:

---

(1)

- السيوطي ( عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ ) ، تاريخ الخلفاء ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ص ٢٢٣، ٢٢٤، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- صديق بن حسن القنوجي ( ١٢٤٨- ١٣٠٧) ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق عبد الجبار زكار، ج١، ص ٣٤٤ ، ج ٣ ، ص ٢١٤، ١٩٧٨ .
- الذهبي ( محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ٦٧٣- ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء،ج ٤، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة التاسعة، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، ص٣٤٧، ٣٤٨، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(2)- الباروك لغة تعني اللؤلؤة غير منتظمة الشكل ( خام ) مشتق من كلمة باروكو Barroco ، وأطلق الباروك علي طراز فني انتشر في أوربا في نهاية القرن ١٦م، وتميز فن الباروك بالبعد عن الخطوط المستقيمة وكثرة استخدام المنحنيات والأقواس. ومصطلح الركوكو استعمل للدلالة علي المرحلة الأخيرة من فن الباروك في القرن ١٨م ، ومعني كلمة باروك الأشكال المحارية أو الصدفية، ويتميز فن الركوكو باستخدام الزخارف ذات الأشكال اللولبية المحاكية لأشكال القواقع ، للاستزادة راجع ،

- محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة ، ص ٥٥ حاشية ١، ١٩٧٤م.
- ثروت عكاشة، فنون عصر النهضة ، ٢ الباروك ، الجزء التاسع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ص ٥، ٣٧٥حاشية ١٢٧، ١٩٨٨م.